

التَّيْنُ المَرْمَرِي

"هسبريس" تُناديك باسمك: قُمْ أَيُّهَا الجِسْدُ المَرْمَرِيُّ،
لَقَدْ دَقَّ كُلُّ غَرِيبٍ عَلَيَّ بِأَبِيهَا، فَانْتَفَخَ بِالدَّمَاءِ
وَحَرَكَ جَنَاحِيكَ، إِضْرَبْ عَلَيَّ حَافَةَ النُّهْرِ فِي سُنْفَنِ الغُرْبَاءِ

"هسبريس" غَد فِي أَقْوَلِ
أَشْرَعْتَ بِأَبِيهَا لِلصَّوْصِ، تَمَوْتُ تَزُولُ
يَدْخُلُ الزَّائِفُونَ
يَخْرُجُ السَّارِقُونَ
يَصْعَدُ الخَادِعُونَ
يَنْزِلُ الكَاذِبُونَ
قِم، عَلَيَّ حَافَةَ النُّهْرِ عَظْمُكَ جَلْدُكَ لِحْمُكَ مَا زَالَ غَضًّا،
فَإِنَّكَ حَيٌّ فَإِنَّكَ حَيٌّ..

"هسبريس" وَمَا حَمَلْتُ مِنْ رَمَادٍ وَمَاءٍ وَبَرَقٍ وَشَيْءٍ
تُنَادِيكَ بِاسْمِكَ،
رِيحَ السُّهوبِ وَقَدْ حَرَكْتَ شَجَرَ النُّهْرِ،

وَجْهَ الغَبَارِ وَقَدْ مَلَأْتَهُ الكِتَابَةَ،
شَمْسُ المَحِيطِ وَمَا لَوْنَتْ مِنْ سَفُوحٍ وَغَابِ،
يَدُ الوَرَقِ المُنْسَاقِطِ فَوْقَكَ غِيبَ المَسَاءِ، تَنَادِيكَ بِاسْمِكَ..
"هسبريس" تُنَادِيكَ بِاسْمِكَ فِي كُلِّ عَامٍ، تُدَبِّحُ أَبْنَاءَهَا وَتَقُولُ:
مِنْ خِلَالِ الرَّمَادِ رَأَيْتُكَ نَارًا، فَنَارُكَ فِيكَ فَنَارُكَ فِيكَ..

الكنوني، محمد الخمار
رماد هسبريس
الطبعة الثانية، 2001
دار توبقال للنشر، الدار البيضاء